دنيا المراهقة

بسم الله الرحمن الرحيم

دُنْيَا الْمُرَاهَقَةِ

الأستاذ الدكتور

مُحَمَّد عُمَر الحَاجِيّ

دَار الكُتُبِيّ

الطبعة الأولى
2007 - 1427

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

من وحي التنزيل

قال الله تعالىٰ :

﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [سورة الروم : ٥٤]

صدق الله العظيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا علىٰ الظالمين ، وصلاة الله وسلامه علىٰ من أرسله الله رحمةً للعالمين ، وحجّةً علىٰ الخلق أجمعين ، سيّدنا وإمامنا وقائدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فقد قسّم البيان الإلهي حياة الإنسان إلى مراحل ثلاثة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الروم : ٥٤] .

فالمرحلة الأولى هي مرحلة الضعف ـ مرحلة الطفولة ـ وهي المرحلة التي يمرّ فيها الإنسان في التسلسل المعرفي لما حوله ، ويعتمد في كل أموره علىٰ أسرته ، وخاصة أمه وأباه .

ثم تأتي مرحلة المراهقة والشباب ، حيث تتحدّد شخصية الإنسان ، وتزداد معارفه ، وتصبح لديه طاقات قوية .

وبعدئذٍ تأتي المرحلة الأخيرة ، حيث الشيب والضعف الجسدي والعقلي ونحو ذلك ، ويكون الإنسان في هذه المرحلة معتمداً على أولاده وغيرهم .

لذلك ، فأخطر مرحلةٍ من مراحل الإنسان هي مرحلة الشباب والمراهقة ، والسؤال الذي يطرح نفسه : إلى أي مدىٰ يعتني المجتمع بالمراهقين والشباب ؟!

مما يُؤسف له أن قلّة قليلة من المختصّين والتربويين يتوجّهون إلىٰ الاهتمام بمشاكل المراهقين ، ولعلّ هذا أهم الدوافع لكتابة هذا الكتاب المختصر ، حيث كان التركيز فيه علىٰ بعض الجوانب ، أهمها :

ـ ما مدى خطورة المراهقة ؟

وما الحديث القرآني عن المراهقة ؟

وما ظواهر مرحلة المراهقة ؟

وما أهم العوامل المؤثّرة في تكوين شخصية المراهق ؟

وكيف يتم تربية العوامل المحددة لشخصية المراهق ؟

ثم أهم الأمور الفقهية التي يجب أن يطلع عليها المراهق ـ ذكراً وأنثىٰ ـ كالاحتلام ، والاستحداد ، واللواط ، والسحاق ، والمذي والودي والمني ، والاستمناء باليد (العادة السرية) ، والجنابة ، والختان والخفض ، والاستحاضة ، والحيض ، والطهر ، والقرء ، والنفاس ، وبعض القضايا المتعلقة بالغريزة ، ثم بعض المسائل المتعلقة بأمور الترفيه واللهو . . . !!

أجل!

لقد تعمّدتُ في هذا الكتاب التيسير لا التّعسير ، والاختصار لا التطويل ، ومحاكاة القرّاء بلغة العصر ، بعيداً عن اللغة المشبعة بالرموز والاصطلاحات القديمة .

وفي كثير من الأحيان أشرت إشاراتٍ فقط ، وأحلت القارئ إلى المراجع والمصادر .

وكم كنت أتساءل بيني وبين أصدقائي : لماذا لا نكون صريحين مع القضايا المهمة في حياتنا ـ كمسائل المراهقة مثلاً ـ ؟

ولماذا ندع المراهقين والمراهقات يبحثون عن قضايا تمسّ مرحلتهم ضمن رُكام الكتب التجارية التي تنتشر في الأسواق ،

وتحمل عناوين مغرية صحفية ، وعلىٰ أغلفتها صورٌ تشجيعية ؟!

لقد بيّنتِ الشريعة الإسلامية جوهر المسألة ، وذلك بقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] ، والهدف أولاً وأخيراً ما جاء في القرآن علىٰ لسان نبيّ الله شعيب عليه السلام : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود : ٨٨] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *